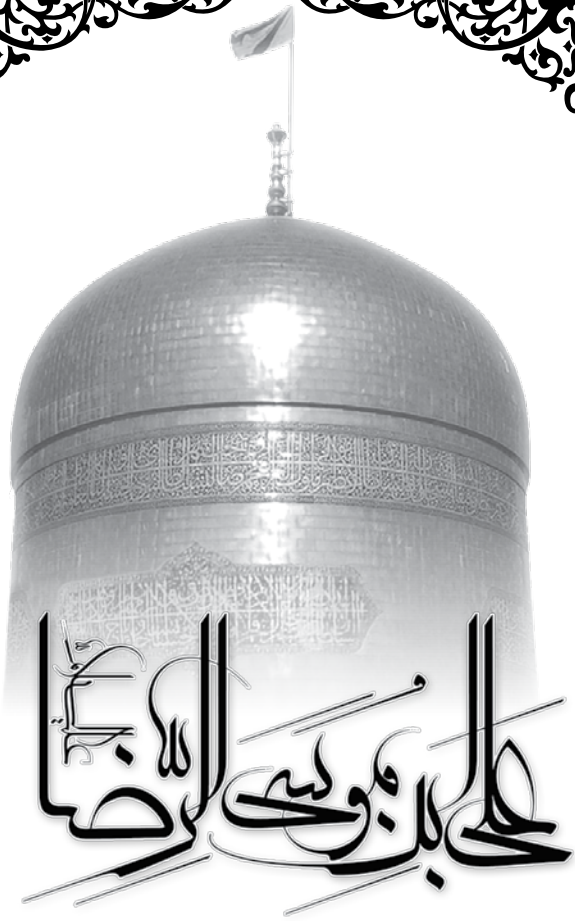

علي بن موسى الرضا عليه السلام

ولاية العهد

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم

سورة الأنبياء/ الآية ٧٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين، وبعد..

لعل مسألة ولاية العهد التي جعلها المأمون للإمام الرضا عليه السلام من أهم المسائل التي ذكرت في سيرة الإمام الرضا عليه السلام، بل قد تكون أخذت جميع سيرته، وقد نقل المؤرخون الأسباب التي دفعت بالمأمون أن يولي الإمام عليه السلام، وماذا حصل بعد أن تولى الإمام عليه السلام ولاية العهد، وهل كان المأمون صادقاً في عمله هذا ؟ أم كان من دهائه السياسي !! أم كان من تدبير حاشيته ووزيره ! ونحن نسعى في بحثنا المتواضع هذا أن نسلط الضوء على بعض جوانب القضية والظروف التي أُحيطت بها .

راجين العلي القدير التوفيق في مساعينا، وله الحمد في الاول والآخر.

توطئة:

تولى محمد الأمين[1]، ابن هارون العباسي الخلافة سنة ١٩٣ هجرية بعد وفاة أبيه بعهد منه. وكان المأمون[2] العباسي ولي العهد من بعده، فولى الأمين أخاه المأمون خراسان وأطرافها. فلما كانت سنة ١٩٥ هجرية أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد وتعيين ولده موسى ولياً لعهده، عند عدم تلبية المأمون دعوة أخيه الأمين، فخلع أخاه من الخلافة وسمى نفسه أمير المؤمنين. ونتيجة لذلك أعلنت الحرب بين الأخوين فجهز الأمين جيشاً قوامه من العرب بقيادة وزيره (ابن ماهان) لحرب أخيه المأمون، وجهز المأمون جيشاً قوامه من الفرس بقيادة قائده (طاهر بن حسين)، وحدثت بينهما معارك ووقعات انتهت بقتل ابن ماهان وانهزام جيش الأمين، مما جعل طاهر بن حسين يتتبع الجيش المهزوم ويحاصر بغداد. واستمر هذا الحصار طويلاً وانتهى بقتل الأمين[3]، ودخول طاهر[4] وجيشه مدينة بغداد

---

(١) هو محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي، ولد في بغداد سنة ١٧٠ هجرية وهو أصغر من أخيه المأمون بأشهر وأمه زبيدة (أمة العزيز).

(٢) المأمون هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي ولد سنة ١٧٠ هجرية.

(٣) قتل بالسيف في بغداد وكات الذي ضرب عنقه مولى لطاهر بن حسين وبأمره وذلك سنة ١٩٨ هجرية.

(٤) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الملقب بـ (ذي اليمينين)

واعلان خلافة المأمون العباسي للدولة الإسلامية، وانتقال عاصمة الخلافة العباسية من بغداد إلى مرو حيث كان المأمون العباسي موجوداً. كان المأمون يتظاهر بالتشيع والعطف على العلويين ويتنكر لأساليب العنف والانتقام التي مارسها اسلافه ضد الشيعة والتشيع، ويحاول أن يظهر من خلال أعماله أن له موقفاً معتدلاً من العلويين والتقرب منهم، بل ظن الكثير أنه من الشيعة وعلى نهجهم وخطهم. ومما لا يخفى على لبيب أن المأمون أعلم خلفاء بني العباس بل لعله كان أعلم السلاطين. ولم نجد بين حكام العالم من هو أعلم وأكثر حباً للعلم منه. ولا شك أن المأمون كان ذا ميل فكري وروحي نحو التشيع كما ظهر ذلك من خلال جلساته التي كان يقيمها وكان يناقش علماء أهل السنة ويستدل على أحقية خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام بحسن الاستدلال ويغلبهم، كما أن المأمون في حبه للعلم جعل الكثير من الناس يعتقدون أنه كان يعمل على أساس العقيدة وخلوص النية.

والي خراسان ومن أكبر قواد جيش المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته ولما أستقل المأمون بالملك كتب إليه وهم مقيم ببغداد وكان والياً عليها بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما أفتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس وأهواز والحجاز وأن يتوجه هو إلى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب وكان فيها إلى أن قدم المأمون بغداد وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته ولقبه ذا اليمنين وذلك أنه ضرب شخصاً بيساره فقده نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان التي أستمرت سنتان وخمسة أشهر.

لمحات عن شخص الإمام الرضا عليه السلام

الاسم: علي

جده: الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

أبوه: الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أمه: تكتم أو الطاهرة وتكنى أم البنين.

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: الرضا، الصابر، الرضي، الوفي، الصادق، الفاضل.

ولادته: ولد في المدينة المنورة في ١١ ذي القعدة سنة [1] ١٤٨.

زوجاته: سبيكة النبوية وقيل درة وسماها الإمام الرضا عليه السلام خيزران وأولدها الإمام الجواد عليه السلام. وأم حبيبة بنت المأمون العباسي.

بويع له بولاية العهد: في شهر رمضان سنة ٢٠١ هجرية.

حكام عصره: هارون الرشيد العباسي، محمد الأمين العباسي، عبد الله المأمون العباسي.

استشهاده: في صفر سنة ٢٠٣ هجرية.

عمره: ٥٥ سنة.

مدة إمامته: ٢٠ سنة.

---

(١) قيل إن ولادته كانت في السابع من شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة ١٥١ هجرية/وفيات الأعيان/ إبن خلكان/ ج٣ ص٢٧٠. وذكر أن ولادته في ١١ ربيع الأول/ سنة ١٥٣ هجرية/ راجع نفحات الأزهار/ السيد علي الميلاني/ ج١٩ ص٤٠٢.

إمامة الإمام الرضا عليه السلام:

تبدأ إمامة الرضا عليه السلام باستشهاد أبيه الإمام الكاظم عليه السلام مسموماً في ظلمات السجون حيث تقلد مقاليد الإمامة وخلافة أبيه عليه السلام. وكان قد نص على إمامته وهو أكبر ولد الإمام الكاظم عليه السلام، والإمام لا بد أن يكون أعلم الناس وأعرفهم بما تحتاج الأمة في أمور الدنيا والدين.

وكان الإمام عليه السلام أكمل الناس في أخلاقه وشيمه وجميع صفاته، أعلم أهل زمانه. وقد صور لنا التأريخ الكثير من مواقفه العلمية ومناظراته التي كان يخرج منها منتصراً على خصومه، كما فاض منهله في مختلف العلوم التي كان يمد بها رواد العلم ورجالات الفكر. وامتاز الإمام الرضا عليه السلام بخلق واسع ورائع ساعده على أن يجتذب بحبه العامة والخاصة، استمده من روح الرسالة التي كان من حفظتها والأمناء عليها والوارثين لها، فما جفا أحداً بكلامه قط وما قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحد عن حاجة يقدر عليها، وما مد رجليه أمام جليس له قط، ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط، ولا قهقه في ضحكه؛ جلّ ضحكه التبسم. وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس معه عليها مماليكه حتى البواب والسائس.

من هو المأمون:

هـو عبد الله بن هارون الرشـيد ، سـابع خلفاء بـني العباس، أمه جاريـة خراسـانية اسمها مراجـل[1]، ماتت في تنفسـها في المأمون، فنشـأ يتيماً. نشـأ في حجر جعفر بن يحيى البرمكـي، وكانت ولادته في اليـوم الذي تـولى أبوه الخلافة العباسـية سـنة ١٧٠ هجرية. كان جاداً حازماً نشـطاً على عكس أخيه الأمين الذي كان يميل إلى اللعب والبطالـة، فلم يكـن كأخيه لأنه لم يكن مطمئناً لمسـتقبله وإلى رضا العباسيين، فجعل يخطط لمستقبله منذ أن أدرك واقعهُ واختلافه عن أخيـه الأمـين. وكان على عكس اتجاه الأمين، ففـي الوقت الذي كان الأمين فيه ميالاً للعب واللهو، كان المأمون شـديداً حازماً جاداً وكان سـلوك الأمين المتسم بالترف والبطر والتبذير يقابله في أخيه المأمون إظهار الورع وحسـن السـيرة والزهد والالتزام بأحكام الشـريعة فلم يـترك المأمون منقبة سـيئة في أخيه الأمـين إلا وأظهر الضد منها في سـلوكه وخلقه كما أجمع الناس على أن المأمون كان عالماً يحب العلم والمعرفة وقد برع في العلوم والفنون ولم يتفوق على أخيه حسـب، بل فاق أقرانه وجميع من سبقه في الخلافة وجميع بني العباس.

---

(١) لقـد روى المؤرخـون أن زبيـدة زوجة الرشـيد قـد لاعبته الشـطرنج على الحكم والرضا فغلبته فحكمت عليه أن يطأ أقبح وأقذر وأشوه جارية في المطبخ فكانت مراجل هي الجامعة لهذه الصفات فوطأها وجاء المأمون من ذلك الوطئ/ راجع حياة الحيوان الكبرى، الدميري/ ج١ ص٧٢.

أما في الدهاء والسياسة فقد ظهر تميزه على أقرانه وأخوته، وفي ذلك يروي لنا ابن عبد ربه: أن المأمون كان يبين للفضل بن سهل أن أخاه الأمين كان يستطيع أن ينتصر عليه بسهولة لو استخدم الدهاء والحنكة في تصريف الأمور، وذلك بأن يعفي أهل خراسان من خراجها لمدة سنة فلو فعل ذلك لانقلب أهل خراسان على المأمون الذي لا يرضيه هذا الإعفاء ولانقلب الأمر على المأمون ونجا الأمين[1]. وإن من دهائه أنه عندما تسلم زمام الحكم طلب من الفضل أن يشيع عنه الزهد والتقوى والورع ففعل[2]، وأنه يقتل الفضل ويبكي عليه وينتقم له فيقتل قتلته، ويقتل الإمام الرضا عليه السلام ويبكي عليه بل يحزن ذلك الحزن الشديد حد الجزع، ويقتل قائده طاهر ويولي أبناءه مكانه وكذلك يولي الرضا عليه السلام ولاية العهد ويوهم العباسيين أنه من فعل وزيره الفضل[3] وتدبيره، ويقتل أخاه ويوهم العباسيين أن ذنب قتله على الفضل وطاهر[4]؛ كل هذه الأفعال من صنعه ودهائه وما وزراؤه وقواده إلا دمى يلعب ويلهو بها، ويحركها كيف يشاء ومتى أراد.

---

(١) راجع العقد الفريد/ إبن عبد ربه/ ج١ ص١٢٣.

(٢) أنظر تأريخ التمدن الإسلامي/ جرجي زيدان/ ج٤ ص٢٣١.

(٣) الفضل بن سهل وزيره قتل في سرخس في شعبان سنة ٢٠٢ هجرية فقتل المأمون علي بن أبي سعيد وموسى بن عمران وعبد العزيز بن عمران لاتهامهم بقتل الفضل.

(٤) طاهر بن حسين قائده ويده اليمنى ولاه بغداد ثم خراسان قتله سنة ٢٠٧ هجرية فولى إبنه عبد الله بن طاهر خراسان مع الجزيرة وولى أخاه طلحه بن طاهر خراسان/ أنظر تأريخ خليفة بن خياط العصفري/ حققه د. سهيل زكار/ ص٣٨٧.

الثورات التي حدثت في حكومة المأمون:

لعل الثورات والانتفاضات العلوية هي التي تصدرت في مقارعة حكام بني العباس، وجميعها كانت ترفع شعار الرضا لآل محمد، وما من حاكم عباسي تسلم السلطة إلا ونظر إلى العلويين نظرة خاصة تضعهم من أوليات مسؤولياته في الحكومة. وفي حكومة المأمون حدثت عدة ثورات وانتفاضات ضده طالبة رفع الحيف والجور عن الشعوب فضلاً عن مطالبتهم بإعطاء العلويين دورهم الحقيقي في قيادة الأمة ومن تلك الثورات التي حدثت في مناطق متعددة وأوقات مختلفة نذكر منها ما يلي:

١. في الكوفة ثورة محمد بن إبراهيم ويقال له (ابن طباطبا) وهو من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان شعاره الرضا لآل محمد وكانت ثورته سنة ١٩٩ هجرية وتمكن من بسط نفوذه على مناطق عدة من العراق وذلك بعد أن[١] انظم إليه أبو السرايا الذي زاد الثورة قوة وتمكن من هزيمة جيش الحسن بن سهل أكثر من مرة.

٢. في البصرة ثورة زيد بن جعفر المعروف بـ (زيد النار) وذلك لحرقه دور بني العباس في البصرة وكل من له صلة بهم، وكان خروجه سنة ١٩٩ هجرية[٢].

---

(١) راجع مقاتل الطالبيين/ أبو الفرج الأصفهاني/ ص٣٤٣.

(٢) نفس المصدر.

٣. في اليمن تولى إبراهيم[١] بن الإمام موسى بن جعفر ولاية اليمن من قبل أبو السرايا ولما قتل أبو السرايا كان إبراهيم بن موسى في مكة فسار إلى اليمن واستولى على كثير من بلاده ودعا لنفسه[٢].

٤. في مكة ونواحي الحجاز ثار محمد بن جعفر الملقب بالديباج.

٥. في المدينة خرج محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦. في المدائن خرج محمد بن إسماعيل بن محمد.

٧. لم يبق مكان من البلاد فيه علوي إلا يُمنّيه الناس بالثورة ضد العباسيين.

فكانت حالة المأمون وظروفه حرجة جداً، وتزداد الحالة سوءاً بعد كل ثورة أو انتفاضة تقوم هنا أو هناك.

استدعاء الإمام الرضا عليه السلام:

تصرف المأمون العباسي تصرفاً غريباً عن اقرانه الخلفاء فقد

---

(١) يلقب بالمرتضى ظهر باليمن أيام أبي السرايا وكانت أمه نوبية اسمها تحية/ المجدي في أنساب الطالبين/ علي بن محمد العلوي/ ص١٢٢.

(٢) تأريخ اليعقوبي/ احمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي/ ج٢ ص٤٢٣.

اتخـذ خطوة جريئة بحد ذاتها يعالج بها الأمور التي أحاطت بالدولة العباسـية وحاولت نزع شـريعتها فتجـرع آلم المرارة القاسـية نتيجة خطوتـه هـذه إلا أنه وجد الـدواء لذلك الداء وتحقق لـه ذلك بولاية العهـد الـتي جعلها في الإمام الرضا عليه السلام، وقد أرسـل رجـاء بن أبي الضحاك عم الفضل بن سـهل وفرناس الخادم لإشخاص الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو وذلك سنة ٢٠٠ هجرية ومعه محمد بن جعفر الذي خرج عليه في مكة[1].

وكانت الأوامر أن يكون مسـير قافلة الإمام عليه السلام إلى مرو عن طريق البصرة فالأهواز دون سلوك طريق الجبل وقم وذلك لكثرة الشيعة في هـذه المناطق وقلتهم في طريق الأهـواز، كذلك عدم دخول الكوفة لما عـرف من كثرة الشـيعة ومخافة أن يفتتنوا به، ولمـا وصل البريد إلى المدينة وفيه استدعاء الإمام الرضا عليه السلام وتظاهر الولاء لعلي وآل علي عليهم السلام ولابدية حضور الإمام عليه السلام إلى خراسان، دخل الإمام الرضا عليه السلام المسجد النبوي ليودع رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يقف على القبر مودعاً باكياً ويخرج ثم يرجع إليه؛ فعل ذلك مراراً ويعلو منه البكاء، واثناء مسيره وعندما دخل نيسـابور تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسـلم الطوسـي ومعهما من طلبـة العلم ما لا يحصـى وتضرعوا إليـه أن يريهم وجهه الكريم فأقر عيون الخلائق بطلعته والناس على طبقاتهـم قيـام كلهم، وفيها ألحوا عليه أن يذكر لهم شـيئاً من أقوال

---

(١) خرج ثائراً على المأمون العباسـي في مكة، وفشـلت ثورته على يد الجلودي الذي اسـتطاع التغلب عليه وإرساله إلى العراق وكان واليها الحسن بن سهل الذي أرسله مع رجاء بن أبي الضحاك إثناء اصطحابه الإمام الرضا عليه السلام.

أبائه وأجداده فأملى حديث السلسلة الذهبية، الذي رواه عليه السلام عن آبائه وأجداده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله (لا إله إلا الله حصني، فمن دخل صحني أمن عذابي)، ثم قال: (بشروطها وأنا من شروطها)[1].

وعند وصول القافلة التي تحمل الرضا عليه السلام إلى مرو وضعوا آل أبي طالب في مكان وأنزلوا الإمام عليه السلام في مكان آخر في ظل مراقبة وحراسة.

عرض ولاية العهد:

بعد وصول الإمام الرضا عليه السلام مرو، أرسل المأمون وزيريه الأخوين الفضل والحسن ابنا سهل إلى الرضا عليه السلام فطرحا عليه فكرة ولاية العهد فواجه الإمام عليه السلام الوزيرين برفض الفكرة والأمر. ولا زالوا يعرضون عليه الفكرة والإمام يرفض ثم قالا له أخيراً: لا خيار لك ونحن مأموران بضرب عنقك إن رفضت، واستمر الإمام عليه السلام برفض الفكرة حتى دعاه المأمون العباسي وعرض عليه المسألة فرفض الإمام عليه السلام، عندها خاطب الإمام عليه السلام بنوع من التهديد: قائلا: أن عمر[2] جعل الشورى في ستة أحدهم جدك[3]، وقال: (من خالف فاضربوا عنقه ولا بد من قبول ذلك)، ولو أن الشورى أعطت الخلافة لعلي عليه السلام

(١) أنظر حياة الإمام الرضا عليه السلام/ السيد جعفر العاملي/ ص١٤٥ ويذكر أن احمد بن حنبل قال لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبريء من جنته.

(٢) المقصود عمر بن الخطاب.

(٣) علي بن أبي طالب عليه السلام.

لـكان قبل بها فعليك أنت أيضـاً أن تقبل، عندها وافق الإمام الرضا عليه السلام تلـك الولاية بشـروط، هـي أن لا يولي أحـداً ولا يعزل أحداً ولا يغير رسماً ولا سنة، وافق المأمون[1]، وجآءت موافقة الرضا عليه السلام بعد محاورة طويلة جرت بينها فيما يلي نصها:-

قال المأمون للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأرآك أحق بالخلافة مني.

فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله عز وجل أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شـر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله عز وجل.

فقـال لـه المأمون: فانـي قد رأيت أن أعزل نفسـي عـن الخلافة، وأجعلها لك وأبايعك.

فقـال الرضـا عليه السلام: إن كانت هذه الخلافة لـك وجعلها الله لك فلا يجوز أن تخلع لباسـاً ألبسـكه الله وتجعله لغيرك، وإن كان الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر.

فقال: لسـت أفعل ذلك طائعاً أبـداً. فما زال يجهد أياماً حتى يئس من قبوله.

---

(١) أنظر سـيرة الأئمة الأثنى عشـر/ مرتضى مطهري/ ص١٦٠ وما بعدها وبشـرط الإمام عليه السلام أي أن لا يكون له أي دخالة بأي شيء ولا يتحمل أي مسؤولية تجاه أي عمل فأراد بذلك أن لا يتحمل مسؤولية أعمال المأمون.

فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال الرضا عليه السلام: والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك وأنا حي؟

فقال الرضا عليه السلام: أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت.

فقال المأمون: يا ابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك، ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا.

فقال الرضا عليه السلام: والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل وما زهدت في الدنيا للدنيا وأني لأعلم ما تريد.

فقال المأمون: وما أريد؟

قال: الأمان على الصدق.

قال: لك الأمان.

قال: تريد بذلك أن يقول الناس: أن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة. فغضب المأمون ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد آمنت سطوتي، فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك فإن فعلت وإلا ضربت عنقك.

فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عز وجل أن ألقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمر على هذا، فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ذلك على أني لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة، وأكون في الأمر من بعيد مشيراً، فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك[1].

وثيقة العهد

فيما يلي نص وثيقة العهد التي كتبها المأمون العباسي، وما كتب الإمام عليه السلام بخطه الشريف على تلك الوثيقة و كتابة الشهود من الحاضرين، كما ذكرها ابن أبي الفتح الأربلي في كشف الغمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد، أمير المؤمنين، لعلي بن موسى بن جعفر، ولي عهده.

أما بعد:

فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى من عباده رسلاً دالين عليه، وهادين إليه، يبشر أولهم بآخرهم، ويصدق تاليهم

(١) بحار الأنوار/ العلامة المجلسي/ ج٤٩ ص١٢٩.

ماضيهم، حتى انتهت نبوة الله إلى محمد ﷺ، على فترة من الرسل، ودروس من العلم، وانقطاع من الوحي، واقتراب من الساعة، فختم الله به النبيين، وجعله شاهداً لهم، ومهيمناً عليهم. وأنزل عليه كتابه العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، بما أحل وحرم، ووعد وأوعد، وحذر وأنذر، وأمر به ونهى عنه، لتكون له الحجة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم.

فبلغ عن الله رسالته، ودعا إلى سبيله بما أمره به: من الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة التي هي أحسن، ثم بالجهاد والغلظة، حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده ﷺ، فلما انقضت النبوة، وختم الله بمحمد ﷺ الوحي والرسالة، جعل قوام الدين، ونظام أمر المسلمين بالخلافة، وإتمامها وعزها، والقيام بحق الله فيها بالطاعة، التي يقام بها فرائض الله تعالى وحدوده، وشرائع الإسلام وسننه، ويجاهد بها عدوه.

فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم، ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله، وأمن السبيل، وحقن الدماء، وصلاح ذات البين، وجمع الألفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين، واختلالهم، واختلاف ملتهم، وقهر دينهم، واستعلاء عدوهم، وتفرق الكلمة، وخسران الدنيا والآخرة.

فحق على من استخلفه الله في أرضه، وائتمنه على خلقه، أن يجهد

الله نفسه، ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته، ويعتد لما الله مواقفه عليه، ومسائله عنه، ويحكم بالحق، ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده، فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)[1].

وقال الله عز وجل: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[2]، وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال: «لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات، لتخوفت أن يسألني الله عنها».

وأيم الله، إن المسؤول عن خاصة نفسه، الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله، ليتعرض على أمر كبير، وعلى خطر عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأمة، وبالله الثقة. وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة، والتشديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة، والفوز من الله بالرضوان والرحمة..

وأنظر الأمة لنفسه، وأنصحهم لله في دينه وعباده، من خلائقه في أرضه، من عمل بطاعة الله وكتابه، وسنة نبيه ﷺ في مدة أيامه، وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده، ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علماً لهم. ومفزعا في جمع ألفتهم. ولم شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم. وفساد

(١) سورة ص/ آية: ٢٦.

(٢) سورة الحجر/ الآيتان: ٩٢-٩٣.

ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم، فإن الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله، وعزه، وصلاح أهله، وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة، وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة، والسعي في الفرقة، والتربص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها، وثقل محملها، وشدة مؤنتها، ويجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله، ومراقبته فيما حمله منها. فأنصب بدنه، وأسهر عينه، وأطال فكره فيما فيه عز الدين، وقمع المشركين، وصلاح الأمة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، ومنعه ذلك من الخفض والدعة، ومهنأ العيش، علماً بما الله سائله عنه، ومحبة أن يلقى الله مناصحا له في دينه، وعباده، ومختاراً لولاية عهده. ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه ودينه، وعلمه، وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه، مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك. ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته، في آناء ليله ونهاره. معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته: من ولد عبد الله بن العباس، وعلي بن أبي طالب فكره، ونظره. مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه، وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته.. حتى استقصى أمورهم معرفة، وابتلى أخبارهم مشاهدة، واستبرأ أحوالهم معاينة، وكشف ما عندهم مسألة، فكانت خيرته بعد استخارته الله، وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً:

علي بن موسى، بن جعفر، بن محمد

إبن علي، بن الحسين، بن علي، بن أبي طالب

لما رأى من فضله البارع، وعلمه الناصع، وورعه الظاهر، وزهده الخالص، وتخليه من الدنيا، وتسلمه من الناس..

وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة، والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل: يافعاً، وناشئاً، وحدثاً، ومكتهلاً، فعقد له بالعقد والخلافة من بعده[1]

واثقاً بخيرة الله في ذلك. إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له، وللدين، ونظراً للإسلام والمسلمين، وطلباً للسلامة، وثبات الحق، والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده، وأهل بيته، وخاصته، وقواده، وخدمه فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم. ممن هو أشبك منه رحماً، وأقرب قرابة.

وسماه «الرضا»[2] إذ كان رضا عند أمير المؤمنين، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين، ومن بالمدينة المحروسة، من قواده وجنده، وعامة

---

(١) في بعض نسخ كشف الغمة في الهامش: أنه (عليه السلام) كتب بقلمه الشريف تحت قوله: «والخلافة من بعده» قوله: «بل جعلت فداك».

(٢) في بعض نسخ كشف الغمة في الهامش: أنه عليه السلام كتب بقلمه الشريف تحت كلمة: «الرضا» قوله: «رضي الله عنك وأرضاك، وأحسن في الدارين جزاك» وفي أخرى: أنه كتب تحت ذكر اسمه عليه السلام بقلمه الشريف: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً»، وكتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه: «أثنى الله عليك فأجمل، وأجزل لديك الثواب فأكمل».

المسلمين، لأمير المؤمنين، وللرضا من بعده علي إبن موسى على اسم الله وبركته، وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم، منشرحة لها صدوركم. عالمين بما أراد أمير المؤمنين، بها، وآثر طاعة الله، والنظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين: من قضاء حقه في رعايتكم، وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع ألفتكم، وحقن دمائكم، ولم شعثكم، وسد ثغوركم، وقوة دينكم، ورغم عدوكم، واستقامة أموركم.

وسارعوا إلى طاعة الله، وطاعة أمير المؤمنين، فإنه الأمن إن سارعتم إليه، وحمدتم الله عليه، عرفتم الحظ فيه إن شاء الله.

وكتب بيده يوم الاثنين، لسبع خلون من شهر رمضان، سنة إحدى ومائتين)[1].

«ثم إنه تقدم إلى علي بن موسى، وقال له: اكتب خطك بقبول هذا العهد، وأشهد الله، والحاضرين عليك بما تعده في حق الله، ورعاية المسلمين، فكتب علي الرضا تحته».

(١) كشف الغمة/ الأربلي/ ج٣: ص١٢٥.

صورة ما كان على ظهر العهد

بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفعال لما يشاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور. وصلاته على نبيه محمد، خاتم النبيين، وآله الطيبين الطاهرين.

أقول - وأنا علي بن موسى الرضا بن جعفر -: إن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد، ووفقه للرشاد، عرف من حقنا ما جهله غيره، فوصل أرحاماً قطعت، وآمن أنفساً فزعت، بل أحياها وقد تلفت، وأغناها إذ افتقرت، مبتغياً رضا رب العالمين، لا يريد جزاء من غيره، وسيجزي الله الشاكرين، ولا يضيع أجر المحسنين..

وإنه جعل إلي عهده، والإمرة الكبرى إن بقيت بعده، فمن حل عقدة أمَرَ الله بشدها، وفصم عروة أحب الله إيثاقها، فقد أباح الله حريمه، وأحل محرمه، إذ كان بذلك زارياً على الإمام، منتهكاً حرمة الإسلام. بذلك جرى السالف، فصبر منه على الفلتات، ولم يعترض بعدها على الغرمات، خوفاً من شتات الدين، واضطراب حبل المسلمين، ولقرب أمر الجاهلية، ورصد فرصة تنتهز، وبايقة

تبتدر..

وقد جعلت الله على نفسي، إن استرعاني أمر المسلمين، وقلدني خلافته: العمل فيهم عامة، وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ وأن لا أسفك دماً حراماً، ولا أبيح فرجاً، ولا مالاً، إلا ما سفكته حدود الله، وأباحته فرائضه، وأن أتخير الكفاة جهدي وطاقتي، وجعلت بذلك على نفسي عهده مؤكداً، يسألني الله عنه، فإنه عز وجل يقول: (وأوفوا بالعهد، إن العهد كان مسؤولاً).

وإن أحدثت، أو غيرت، أو بدلت، كنت للغير مستحقاً، وللنكال متعرضاً. وأعوذ بالله من سخطه، وإليه أرغب في التوفيق لطاعته، والحول بيني وبين معصيته، في عافية لي وللمسلمين.

والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم. إن الحكم إلا لله، يقضي بالحق، وهو خير الفاصلين..

لكنني امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه، والله يعصمني وإياه، وأشهدت الله على نفسي بذلك، وكفى بالله شهيداً..

وكتبت بخطي، بحضرة أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه، والفضل إبن سهل، وسهل بن الفضل، ويحيى بن أكثم، وعبد الله بن طاهر، وثمامة بن أشرس، وبشر بن المعتمر، وحماد بن النعمان، في شهر رمضان، سنة إحدى ومائتين.

الشهود على الجانب الأيمن:

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب، ظهره، وبطنه. وهو يسأل الله: أن يعرف أمير المؤمنين، وكافة المسلمين ببركة هذا العهد، والميثاق. وكتب بخطه في تاريخ المبين فيه

عبد الله بن طاهر بن الحسين، أثبت شهادته فيه بتاريخه.

شهد حماد بن النعمان بمضمونه: ظهره وبطنه، وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك.

الشهود على الجانب الأيسر:

رسم أمير المؤمنين، أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة. التي هي صحيفة الميثاق. نرجو أن نجوز بها الصراط، ظهرها وبطنها، بحرم سيدنا رسول الله ﷺ، بين الروضة والمنبر، على رؤوس الأشهاد، بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم، وساير الأولياء والأجناد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم، بما أوجب أمير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين، ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين: «وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه».

وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه[1].

---

(١) --كشف الغمة/ إبن ابي الفتح الاربلي/ ج٣ص١٢٤

مبايعة الإمام الرضا عليه السلام:

بعد قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد عين المأمون يوماً للمبايعة وكان يـوم الخميس، فجاء الناس وقد هيأ المأمون للإمام الرضا عليه السلام مجلسـاً إلى جانبه وأمر بالبيعة وأن يكـون أول المبايعين ولده العباس والثاني محمد بن جعفر بن محمد من سـادات العلويين وجرت البيعة علـى ترتيب (عباسـي، علوي) حتى تمـت. وكان المأمون قد خصص جائـزة للمبايعين ثم أمر قـوّداه والقضاة وغيرهم يلبس الخضرة بدل الأسود ثم قال للإمام الرضا عليه السلام: قم فاخطب الناس وتكلم فيهم.

فقال الإمام عليه السلام: بعد الحمد لله والثناء عليه:

(إن لنا حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به فإذا أديتم ألينا ذلك وجب علينا الحق لكم)[1].

ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس. وكان ذلك في رمضان سنة ٢٠١ هجرية[2].

نوايا المأمون:

بعـد أن تعرفنـا على ما حملته الأيام للإمـام الرضا عليه السلام على قبول ولاية العهد، نجد انفسـنا أمام سـؤال يطرح نفسـه على ما رافق من

(١) أنظر أعيان الشيعة/ للعاملي/ ج٢ ص١٨.

(٢) تأريخ /اليعقوبي/ ج٢ ص٤٤٨.

أحداث مرت بها الأمة وما تضمره خلجات المأمون من نوايا، والسبب الذي دفعه للإقدام على مثل هذا العمل، فيمكن إن نسأل ونقول: هل كان الدافع وراء عمله هذا حبه للعلويين وسيدهم في ذلك الوقت علي بن موسى الرضا عليه السلام؟ أم أن فكرة ولاية العهد ليست فكرة المأمون بل هي فكرة الفضل بن سهل وزيره و الذي قال عنه بعض المؤرخين أنه شيعي متمكن من التشيع!! أو لنذرٍ نذرهُ المأمون الذي قطعه على نفسه، أو هناك أسباب أخرى كانت وراء تلك الولاية، مثل الحصول على تأييد الإيرانيين أو قطع الطريق على انتفاضات العلويين أو نزع السلاح كما يتصور المأمون من يد الإمام الرضا عليه السلام وعلى كل حال فيما استعراض الأسباب التي ذكرناها:-

ذكر بعض المؤرخين أن المأمون قطع على نفسه نذراً لله تعالى إن انتصر في معركته على أخيه الأمين يعيد الخلافة إلى أهلها فأرسل جيشه بقيادة الطاهر بن الحسين لملاقاة جيش أخيه فانتصر وآلت إليه الخلافة، فأراد أن يوفي نذره، فاستدعى الرضا عليه السلام وعقد له ولاية العهد على أنه أحق بالخلافة ويجب إعادتها إلى أهلها بعد اغتصابها.

إن فكرة ولاية العهد لم تكن للمأمون بل كانت فكرة الفضل بن سهل ذي الرياستين[1]، وزير المأمون، وقد اقترح على المأمون أن يأتي بأفضل أبناء علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الإمام علي بن موسى عليه السلام

(١) كان وزيراً للمأمون إيراني الأصل، ولقب بالذي الرياستين لكونه يشغل منصب رئيس الأركان وقائد كل القوى العسكرية وكذلك منصب الوزارة.

ويجعله ولياً للعهد وذلك للإساءة التي تعرضوا لها من قبل آبائه ولم يكن المأمون مرتاحاً للفكرة لكن الفضل أراد ذلك فلم يكن في الأمر حيلة.

للحصول على تأييد الإيرانيين الذين ساندوه في حربه مع أخيه وكانوا اليد الطويلة التي نال بها أعدائه، حيث أن معظم جيشه من الفرس.

مناقشة هذه الأسباب:

إن السبب الأول أو الاحتمال الأول والذي يقول إن فكرة ولاية العهد كانت إيفاء للنذر، قد تبطل بأدنى تأمل حيث أن المأمون قاتل أخاه الأمين لحصوله على كرسي الخلافة وبعد معارك طويلة تمكن من قتل أخيه والاستيلاء على ذلك الكرسي الذي هُدرت لأجله الدماء وتعطلت مصالح العباد، فمن غير المعقول بعد هذا الجهاد العميق يتنازل عن كرسي الخلافة لغيره من تلقاء نفسه.

كما أن فكرة الولاية كانت للفضل بن سهل وأنه كان متمكناً من التشيع فانها فكرة غير مقبولة لأن الفضل كان يكن العداء للإمام الرضا عليه السلام، وكانت هناك معارضة من الإمام عليه السلام لتصرفات الفضل ويحذر المأمون من الانقياد وراء أعمال تصرفاته.

أما في مسألة الحصول على تأييد الإيرانيين فإن المأمون كان

سياسـياً صاحـب علم ومعرفة يعـرف كيف ينزع يد القـوة منهم بعد أن تمكن من إحكام سـيطرته واستيلائه على كرسي الخلافة ومعاودة اتصالـه ببـني العباس وتقريبهـم ليكونوا المتكأ البديـل بعد أن أرجع عاصمته إلى العراق.

هناك احتمالات غير ما ذكر يمكن أن نعتمدها في الموضوع هي: أن ولاية العهد كانت سـتقطع الطريق على انتفاضات وثورات العلويين، وذلـك لكـون ولي العهد هو الإمام الرضا عليه السلام وأنه على رأس العلويين وأفضلهم فعلى من تقوم الثورة هل يقوم العلويون بالثورة على أنفسهم؟ هذا من جانب، ومن جهة أخرى يريد أن يقول للعلويين ولعامة الناس إن الإمـام الرضا عليه السلام إبـن علي بن أبي طالب عليه السلام وإن كان في نظركم إن الرضا عليه السلام يعيدكم أو يحكم فيكم بما حكم علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس فهذا محال وبذلك تخمد الثورات العلوية وغيرها التي كانت تنهض تحت شعار الرضا لآل محمد صلى الله عليه وآله.

نـزع السـلاح من يد الإمـام الرضـا عليه السلام وذلك بحجبه عـن العامة وعموم الناس وإن يكون بالقرب منه وتحت عينه وفي متناول سيطرته، فأخضع الإمام عليه السلام إلى المراقبة الشـديدة والدقيقة ومن أقرب الناس إليـه كحاجبه هشـام[1].. كما أن المأمـون كان يريـد أن يوصل للناس

---

(١) أمثال هشام بن إبراهيم الراشدي الذي كان من أخص الناس بالرضا عليه السلام من قبل أن يحمل إلى خراسـان وكان أديباً لبيباً ولما حمل الإمام الرضا عليه السلام أتصل هشـام بذي الرياستين وقربه ذو الريا ستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرياستين والمأمون فحضى بذلك عندهما وكان لا يخفي عليهما من أخباره شـيئاً فولاه المأمون=

أنــه زاهدٌ في الدنيــا وأن الإمام الرضاعليه السلام متمســكٌ بها راغبٌ فيها، فيســقط محله من نفوســهم، ولما حصل عكس ما توقع وظهر للناس مــا ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوســهم، جلب عليه المتكلمين مــن البلــدان طمعــاً في أن يقطعــه واحد منهــم فيســقط محله عند العلماء (وبســببهم) يشــتهر نقصه عند العامــة.. وأيضاً حصل ما لم يتوقعــه المأمون فكان لا يكلم الإمــامعليه السلام خصماً من اليهود والنصارى والمجوس والصابئــين والبراهمة والملحديــن والدهرية ولا خصماً من فرق المسلمين المخالفين إلا قطعه وألزمه الحجة.[1]

واقــع الأمــر يقول غير ما قاله المؤرخون وإن ولاية العهد ما هي إلاّ المهــدّئ الذي يُعطى للشــعب لينقض عليه قبــل أن يُفيق وقد تكاملت قوته وســطوته ونلاحظ هذا في فترة حكومة المأمون حيث تستر بظل الإيرانيــين حتــى تمكن من أخيه تســتر مرة أخرى بولايــة العهد التي عقدها للإمام الرضا عليه السلام لكي ينجز مهامه وأهدافه واستقرار حكمة لفترة زمنية يأمن بها ثورات العلويين التي أقضت مضاجع بني العباس، وفعــلاً نجح المأمون في ذلك وانتهــت ثورات وانتفاضات العلويين ضد حكومته خلال فترة ولاية العهد مراعاة لجانب الإمام عليه السلام.

=حجابــة الرضــا عليه السلام فــكان لا يصل إلى الرضــا عليه السلام إلا من أحب وضيــق على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشــيء ألا أورده هشــام على المأمون وذي الرياســتين/ راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام/ الشيخ الصدوق/ ج٢ باب ٤ الحديث ٢٢.

(١) - انظر أخبار عيون الرضاعليه السلام الشيخ الصدوق/ ج١ص٢٦٥

إذاً ولاية العهد كانت حاجة في نفس المأمون قضاها. نعم لقد حجّم المأمون العباسي دور الإمام الرضا عليه السلام إلا أنه لم يتمكن من تحجيم علمية الإمام الرضا عليه السلام وهو في موقع ولاية العهد (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّه)[1]، فأحيا المأمون تلك المجالس العجيبة والجلسات التي تجمع الماديين والمسيحيين واليهود والمجوس والصابئة والبوذيين ومن علماء جميع المذاهب وكان المأمون يأتي بالإمام الرضا عليه السلام ليتحدث معهم. وفي الواقع إن الإمام الرضا عليه السلام في هذا المجلس أبرز شخصيته العلمية وخدم الإسلام فقد نشر الإمام عليه السلام أفكاره النادرة والرائعة والمتنوعة في العلوم كافة والإسلامية بشكل خاص، فقد بين الحلال والحرام وأجاب على جميع المسائل المتعلقة بأمور التشريع والعقيدة وأبطل حجج المخالفين وأصحاب العقائد الفاسدة. وقد هيمن الإمام عليه السلام على تلك المجالس التي كان يحضرها العلماء وطلاب العلم.

(١) الأنفال/٣٠.

الخاتمة

خلاصة القول في ما تقدم من بحثنا أن مسألة ولاية العهد التي ألزمها المأمون العباسي الإمام الرضا عليه السلام لم تكن إلا عملاً سياسياً وحنكة في التدبير تمكن من خلالها تثبيت ملكه الزائل وهذا ما يتصف به جميع من يتولى أمر الامم والشعوب، إلا المعصوم الذي يأتي الى القيادة وفقاً لما يرتضيه رب السموات والارضين وهذا ما حدث في خلافة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، وأنه كان يرد على المعاتبين (والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس).

الفهرس

المقدمــة ٣

توطئــة ٤

لمحات عن شخص الإمام الرضا عليه السلام ٦

إمامة الإمام الرضــا عليه السلام ٧

من هــو المأمــون ٨

الثورات التي حدثت في حكومة المأمون ١٠

استدعاء الإمام الرضا عليه السلام ١١

عرض ولاية العهد ١٣

وثيقة العهــد ١٦

صورة ما كان على ظهر العهد بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ٢٢

الشــهود على الجانب الأيمن ٢٤

الشهود على الجانب الأيسر ٢٤

مبايعــة الإمام الرضــا عليه السلام ٢٥

نوايا المأمــون ٢٥

مناقشــة هذه الأســباب ٢٧

الخاتمة ٣١